



دَوْلَةُ لِيْبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ الْمَنَاحِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَابْحَاثِ التَّرْبَوِيَّةِ

التَّربِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

لِلسَّنَةِ الثَّالِثَةِ بِمَرَحَلَةِ التَّعْلِيمِ الثَّانَوِيِّ

(لِلْقِسْمَيْنِ الْعِلْمِيِّ وَالْأَدَبِيِّ)

الدَّرْسُ الثَّامِنُ عَشَرَ

الْمَدْرَسَةُ الْيُيُوبِيَّةُ بِفَرَنْسَا - تَوْر

الْعَامُ الدَّرَاسِي:

1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

الحديث العاشر ثواب المصالحة بين المسلمين

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ: تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ» رواه الترمذي وأبو داود.

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أخبركم	أبلغكم.
بلى	نعم.
ذات البين	ما يقع بين الناس من خصومات.

شرح الحديث:

الصلاة فضلها عظيم، ومكانتها عالية، ومن صلحت صلاته صلح باقي عمله، وهي الفريضة الوحيدة التي فرضت في السماء السابعة ليلة الإسراء والمعراج، والصيام ركنٌ مكانته عالية في الإسلام، ولهذين الفرضين درجة رفيعة، لمن أداهما كما أمر الله تعالى.

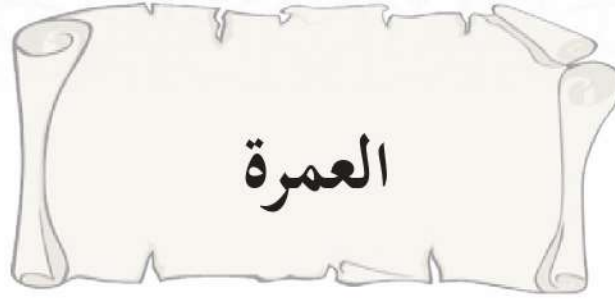
وفي هذا الحديث الشريف يبين ﷺ أن من يقوم بالمصالحة وتأليف القلوب والتقريب بين المتخاصمين تكون درجته عند الله - تعالى - أفضل من درجة الصائم المصلي؛ لأنه قام بعمل كبير، هو إصلاح ذات البين، أي لم يترك المتنازعين، والقضاء على المشاكل العالقة بين أفراد المجتمع؛ حتى يعيشوا متآخين متعاونين.

والإفساد عكس الإصلاح، ومن يقوم به يكون فتناً مُفسداً بين الناس، يعمل على نشر الفوضى والبغضاء، التي إن عمّت في البلد طال وبأها القاصي والداني، فَتَحُلُّ روابط الوئام والمصالحة، ويعيش الناس متنافرين متخاصمين، وينعدم الأمن والاستقرار بينهم، كما بين ﷺ في آخر هذا الحديث بقوله: «وفساد ذات البين هي الحالقة»، أي: من يفسد بين الناس يدمر العلاقات الاجتماعية الطيبة التي أمر بها الإسلام، ويعيش الناس متناحرين متخاصمين، فيؤثر ذلك سلباً على تطور أمتهم واستقرارها.

ما يرشد إليه الحديث:

1. الصيام والصلاة درجتهم عالية.
2. إصلاح ذات البين أفضل من درجة الصيام والصلاة.
3. من يفسد بين الناس بالإشاعة ونشر الفتن وغيرها يدمر مجتمعه، وهو أول المتضررين.
4. على المسلم أن يسعى بالصلح بين إخوانه.





معناها:

في اللغة: الزيارة، وفي الشرع: قرينة ذات إحرام وطواف وسعي.

أركانها:

1. الإحرام.
2. الطواف.
3. السعي بين الصفا والمروة.

حكمها:

سنة غير مؤكدة في العمر مرة واحدة، في حق من يجب عليه الحج؛ لقوله ﷺ: «الحج جهاد، والعمرة تطوع»¹.

ميقاتها:

أ. المكاني: هو ميقات الحج لغير من بمكة، أما من كان بمكة ولو من أهلها فيجب أن يجمع في إحرامها بين الحل والحرم، بمعنى أن يخرج إلى الحل ويحرم به، وأفضل الحل للإحرام بها (الجعرانة) ثم (التنعيم) وهو مكان يعرف الآن بمسجد عائشة.

ب. الزماني: هو السنة كلها، إلا إذا كان الشخص محرماً بحج فبعد أن يفرغ من رمي اليوم الرابع. ويكره الإحرام بها بعد رمي اليوم الرابع حتى الغروب، فإن أحرم بعد الرمي قبل الغروب صحَّ إحرامه، وأخر طوافها وسعيها وجوباً إلى ما بعد الغروب.

1 رواه ابن ماجه في كتاب المناسك، باب العمرة .

كيفية أدائها:

العمرة في شروطها وصفة إحرامها وطوافها وسعيها كالحج.

ما يفسد العمرة:

تفسد العمرة بالجماع وما في معناه إذا وقع قبل تمام سعيها، فإن وقع بعد تمام سعيها وقبل الحلق، فيلزم الهدى، ولا تفسد.

ما يترتب على فساد الحج أو العمرة:

يلزم من أفسد حجة أو عمرته ما يلي:

1. إتمام ما أفسده من حج أو عمرة، فيستمر في أفعاله، كالصحيح تماماً.
2. قضاء ما أفسده بعد إتمامه: فإن كان عمرة ففي أي وقت، وإن كان حجاً ففي العام المقبل، سواء أكان هذا الحج الذي أفسده فرضاً أم نفلاً.
3. فورية القضاء، فلو أخره أثم.
4. أن يجبر هذا الفساد بتقديم هدي، وأن يؤخر هذا الهدى لوقت القضاء.

زيارة المدينة المنورة ومسجد الرسول ﷺ وقبره:

تندب - بعد الانتهاء من مناسك الحج - زيارة المدينة المنورة، للصلاة في مسجدها، وزيارة قبره ﷺ، فالمسجد النبوي هو أحد المساجد التي تُشدُّ إليها الرحال. قال ﷺ: «لا تُشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى»¹.

وزيارة قبر الرسول ﷺ من أفضل المندوبات .



1 رواه البخاري في كتاب الحج ، باب لا تشد الرحال .